وكانت بيروت في تلك الاعوام كما هي في عصرنا قبلة الشعوب الشرقية تختال في ميناها السفن العديدة والمراكب الحربية تحت حماية ابراج عظيمة قامت على الرصيف من الحجر الاصمّ (١ وفي اسواقها الضيّقة وطرقها الملتوية تزدحم الاقدام فمن اصحاب العمائم او الكفاف الحريرية ومن لابسي البرانس البيض او المضرّبات ومن مدجّج بالاسلحة المتزّل فيها من الذهب والفضة والنحاس اشكال النقوش وكم من تاجر غنيّ وامير خطير يعثر بحمّال وفقير. فيها التقت جميع الامم واللغات وتعارضت الالوان والاصوات من زنجيّ السودان الى الشركسي الابيض ومن الروميّ الغرق الى البدويّ الذي لا تهزّهُ ريح. ومن اليهوديّ المتلوّي الى الاسباني المتغطرس وقد اختلط بهم تجار البندقية وجنوة وبيزة. وعلى آثار هؤلاء مشى اهل كاستلونيا وبروفانس انتجاعاً لارباح التجارة في الشرق. ولا يمضي قرن بعد ذلك الّا تعترض مرسيليا في سبيل البندقية لتنازعها سيادة التجارة في البحر المتوسط

امّا غريفون فانهُ ما لبث ان تخلّى لاخوانهِ بدير المخلّص عن امر العناية ليهتمّ بنشره التعاليم المسيحية بين سكان بيروت المختلفي الاجناس وسلك مع رفيقه الاخ فرنسيس البرشلونيّ طريق لبنان (ستأتي البقية)

وزن قديم لمدينة بيروت

للدكتور جرل روفيه احد اساتذة مكتبنا الطبّي (٢

قد حصلتُ مؤخرًا على وزن قديم من رصاص وجد في جوار بيروت فاوردعتهُ في جملة ما اقتنيتهُ من الآثار القديمة. فهذا الوزن قد بقي رغماً عن قدمه على احسن هيئة لم تطمس الأيام رسمهُ

فشكلهُ مربّع كما يأتي لكل جانبٍ منهُ ٤١ ملمترًا. وثقلهُ ٥٥ غراماً و٨٠ سنتغراماً وسمكهُ ٤ ملمترات. وفي وجههِ الاعلى تقوير مربّع ذو اطار جميل على جوانبه

(١ ان بناء المرفأ الحديد ذهب ببقيّة آثار الرصيف وحصون بيروت القديمة

(٢ قد نُشرت هذه المقالة مؤخرًا في اصلها الفرنسي بمجلّة المسكوكات. فاحببنا ترجمتها للعربية لمنفعة اهل بلادنا (ل ش)

وعلى وجه هذا الاثر ثلاثة اسطر مكتوبة باليونانية يتخللها صورة شوكة مثلثة الاسنّة كما يلي :

L Δ — ΠΡ (سنة ١٨٤)

ΝΙΚ — ΩΝΟΣ (نيقون)

ΑΓΟ — ΡΑΝΟ (ΜΟΥ). (الاغورانوم)

وبين السطر الاول والثاني على اليمين ترى حرف M دلالةً على انّ هذه المصكوكة من الاوزان وهو اوّل حرف كلمة μέτρον (اي وزن)

فاذا قوبل هذا الوزن مع بعض اثقال تشبهُ في التحف الذي عُنيتُ بجمعهِ لا سيما الاثقال الرصاصية الموسومة باسم ارواد واللاذقيـة تجدهُ قد حُفظ على تمامهِ لم يذهب منهُ سوى حلقةٍ في احد اطرافهِ

فوجود الشوكة المثلثة الاسنة على هذا الوزن تسمح لنا بنسبتهِ الى بيروت بلا مراء. وهذا الرمز شعار لبيروت كثيرًا ما تجدهُ في نقودها امّا مفردًا واما مصحوبًا بدلفين ملتف على نصاب الشوكة المذكورة وذلك في النقود التي ضربتها البلدة وقت استقلالها قبل المسيح كما في المصكوكات التي ضربها بهذه العاصمة ملوك مصر اولًا ثمّ ملوك سورية بعدهم

ولعلّ معترضًا يقول انّ هذا الشعار موجودٌ ايضًا في نقود لاذقية كنعان لكني قد بيّنت في تأليفٍ اصدرتهُ في السنة السابقة (١ ان بيروت ولاذقية كنعان اسمان لمسمًّى واحد. ويجدر هنا بالذكر انّ وزنًا آخر من اوزان بيروت محفوظًا في متحف المصكوكات في باريز يمثل هذه الشوكة المسننة الآنفة الذكر (٢ وعليها استند العلّامة اليـه دي هوترش

١) راجع ملخّصهُ في العدد ١٢٦٩ من البشير الصادر في ١٥ شباط من السنة الماضية

٢) F. Babelon et A. Blanchet; *Catalogue de Bronzes antiques de la Bibliothèque Nationale*, 1895, p. 685 N° 2250.

لمرة اوّل تاريخ بيروت فتحقّق ان بدءهُ في سنة ١٩٧ قبل المسيح

وربّما كان الشعار المنقوش على مثل هذه المسكوكات دليلًا على اصلها وهذا كثيرٌ على اوزان المدُن الفينيقيّة من ذلك العهـد. مثال ذلك في بعض نقود ارواد الذي في مجموعي الخاصّ مرنحة (صدر سفينة) مقدّمها مدوَّر ملتوٍ على شكل لولب. وكذلك في بعض نقود اللاذقية رأس خنزير برّي. وفي المسكوكات الكبيرة افادات أُخر كتلميح الى حالة البلدة وتاريخ سنة ضرب هذه النقود وتعيين وزنها واسم من تولّى حراستهـا. كما جاء على نقد اللاذقيـة المنوَّه به :

ΛΑΟΔΙΚΕ (ΙΑΣ)
ΤΗΣ ΙΕΡΑΣ ΚΑΙ
ΑΥΤΟΝΟΜΟΥ
ΕΤΟΥ
Α (ΠΣ, سنة ؟ ٢٨١) ....
ΝΟΜΟΥ...ΟΣ.
ΠΟΛΕΜ-ΝΟΣ
ΗΜΙΜΝΑΙΟΝ.

لكنَّ هذه الاضافات ليس لها اثر على الوزن الذي نحن الآن في صدده. ولا حرج لانَّ حجمهُ صغير لا يتجاوز ١١ ملمترًا كما سبق بخلاف وزن اللاذقيّة الذي يبلغ طولهُ ٢٥ ملمترًا في مثلها عرضًا

امّا تاريخ الوزن L ΔΠΡ اي سنة ١٨٤ فانما يُراد به تاريخ السلوقيين (١ وكان اكثر انتشارًا ممّا سواه في مدن فينيقيـة فالسنة المذكورة توافق لسنة ١٢٨ ق م وكان وتتنزيلك ممّا على انحاء سوريّة ديمتريوس الثاني نيقانور وانتيوخس السابع اورغاتيس. وبين عهد هذا التاريخ وتاريخ الوزن البيزوتي المحفوظ في باريس المرقوم سنة ١٦١ ثلاث وعشرون سنة فقط. غير انَّ وزننا هذا الجديد ينتج منهُ فائدة تاريخيـة عظيمة وهي ان مدينة بيروت كانت عادت الى عمرانها او الى قسم من حسن حالها القديم بعد ما اخربهـا تريفون سنة ١٤٠ ق م. وذلك عكسًا لما يزعمهُ البعض ان هذه المدينـة درست آثارها وبقيت خرابًا الى عهـد اوغسطوس قيصر. وكانوا يستندون زعمهم الى قول اسطرابون في كتاب جغرافيته الجزء السادس عشر عد ٢و٩. وقد فندنا سابقًا هذه المزاعم في مقالتنا عن

(١ تاريخ السلوقيين هو تاريخ الاسكندر المعروف ايضًا بتاريخ اليونان يبتدئ سنة ٣١٢ قبل المسيح

لاذقية كنعان. وهاك قد جاء الآن باكتشاف هذا الوزن دليل جديدة يؤيد قولنا ان تريفون لم يخرب البلدة كلها او انها عادت سريعاً الى قديم بهائها

اما ما يخص اسم العامل المذكور على الوزن اعني NIKON (نيقون) فهو اسم يوناني محض كما ترى. لكنَّ في تلقيبه بالاغورانوم (ΑΓΟΡΑ NOMOY) (١ ما يجدر باللاحظة. وهو انَّ هذه الوظيفة التي احدثها الساوقيون وعمَّ بنشرها انتيوخوس الرابع المعروف بالشهير اخذت تنتشر في مدن فينيقية. وكانت رتبة الاغورانوم هذه تشبه رتبة الاديل (édile) عند الرومان ينظر اصحابها الاسواق ويراقبون معاملات الاهلين في بيعهم وشرائهم دفعاً للمظالم. وفي مجموع الكتابات اليونانية كثيراً ما يأتي ذكرهم في الصكوك القديمة. وكان اكثر وجودهم في بلاد اليونان بيد اننا نراهم ايضاً في اقاليم اسيا كتبرس وازمير وانطاكية (٢

الوطنيَّة

(ردّ للاب لويس شيخو اليسوعي)

هو عنوان مقالة مسهبة وردت في جريدة حديثة النشأة مصريَّة تدعى تركيا (عدد ٢٠) الحقها صاحبها بباب « خطرات افكار » وفيها يبحث عن امور شتى صدّرها توطئةً لغايته بتعريف الوطنيَّة وتعلقها بالدين والعمران. والحقُّ يقال انهُ يستشفُّ من وراء هذه النبذة من لوائح الحبِّ الوطني وشارات الاخلاص لدولتنا السنيَّة ما يستوجب كل ثناء طيّب على واشي بُردتها

بيد اننا لحظنا من معرض كلامهِ انهُ حفظهُ الله قليل التضلع بالاصول الفلسفية زهيد الخبرة في القياسات المنطقية فاتخذ امثالهُ زكناً واهياً وبناها على جُرف هارٍ والاولى ان يُقال انَّ مبادئهُ هذه تقوّض دعائم الوطنيَّة ولا نخالهُ فكّر في مثل هذه النتيجة الوخيمة. وعليهِ احببنا ان نبين لهُ ما في مقدّمات قياسهِ من البطلان

قد قال اثارهُ الله بعد ان حدّ الوطنية حدًّا لا نضايقهُ الآن في اثبات صحتهِ « ان الامم ترجع الى هذه الفضيلة (يريد الوطنيَّة) فتؤثرها على الدين وتحبها اكثر منهُ (كذا) » ثمَّ شفع كلامهُ هذا بقولهِ « انَّ اتفاق المصلحة هي التي تجعل الوطنية بين الامم في اعلى

١) هي كلمة مركَّبة من لفظتين يونانيَّتين معناهما قاضي السُّوق

٢) راجع كتاب السياسة لارسطاطاليس الكتاب السادس الفصل الخامس العدد الثاني